**الرقم:** 7/2023/403
**التاريخ:** 17/شعبان/1444هـ
**قرار:** **216/3**
**الموافق:** 9/آذار/2023م

# ❖ أثر طول النهار في بعض الدول على مواقيت الصلاة والصيام

**السؤال: ما أثر طول النهار في بعض الدول على مواقيت الصلاة والصيام؟**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

جعل الله تعالى لكل من الصيام والصلاة وقتاً محدداً، فقال في حق الصلاة: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء 103]، وقال في حق الصيام: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة 187]، وقال سبحانه: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء:78]، كما وردت أحاديث صحيحة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في تحديد أوقات الصلاة والصيام، منها قوله صلى الله عليه وسلم: «وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ، مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ...» [صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس].

أما بالنسبة للدول التي لا تنتظم فيها مواقيت الليل والنهار، أو لا تنتظم فيها الشمس شروقًا وغروبًا على مدار الأربعِ وعشرين ساعة، فتنقسم إلى قسمين:

الأول: دولٌ يطول فيها النهار في الصيف، ويقصر في الشتاء، نظرًا لوضعها الجغرافي، كالدول الاسكندنافية، مثل السويد والنرويج والدنمارك وفنلندا وآيسلندا.

الثاني: المناطق التي لا تغيب عنها الشمس في فصل الصيف، ولا تطلع فيها الشمس في فصل الشتاء، كما في المناطق الشمالية للدول الاسكندنافية.

القسم الأول: من كان يقيم في بلاد يتمايز فيها الليل من النهار، بطلوع الفجر وغروب الشمس، إلا أن نهارها يطول جداً في الصيف، ويقصر في الشتاء، فهؤلاء وجب عليهم أن يصوموا رمضان من شروق الشمس إلى غروبها، وأن يصلوا الصلوات الخمس في أوقاتها المعروفة شرعاً، لعموم قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ [الإسراء:78]. أما بالنسبة لتحديد أوقات صيامهم في شهر رمضان، فعلى المكلفين أن يمسكوا كل يوم منه عن الطعام والشراب، وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ما دام النهار يتمايز عن الليل، وكان مجموع زمانهما أربعاً وعشرين ساعة، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة 187]. ومن عجز عن إتمام صوم يوم لطوله، أو أخبره طبيب ثقة أن الصوم يفضي إلى إهلاكه، فله أن يفطر، ويقضي الأيام التي أفطرها في أي شهر يتمكن فيه من القضاء، لقوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [ البقرة: 286].

القسم الثاني: المناطق التي لا تغيب عنها الشمس في فصلها الصيفي، ولا تطلع فيها الشمس في فصلها الشتوي، حيث يستمر نهارها إلى ستة أشهر، ويستمر ليلها ستة أشهر مثلاً، وهذه الدول محدودة، وهي شمال الدول الاسكندنافية فقط)، فهؤلاء عليهم أن يصلوا الصلوات الخمس بعد أن يقدروا لها أوقاتها، معتمدين في ذلك على أقرب البلاد إليهم، التي تتمايز فيها أوقات الصلوات المفروضة، وذلك لحديث طلحة عن الرجل الذي جاء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

**الرقم:** 7/2023/403 **التاريخ:** 17/شعبان/1444هـ

**قرار: 216/3** **الموافق:** 9/آذار/2023م

«خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ» فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ ... » [ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي هِيَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ]. والقدر والتحديد للصيام والصلاة مشروع بنص الشارع الحكيم، كما جاء في حديث الدجال، حيث ثبت أن النبي، صلى الله عليه وسلم، حدث الصحابة الكرام عن المسيح الدجال، فقالوا: « وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ...» [ صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ].

وكذلك يجب عليهم صيام شهر رمضان، وعليهم أن يقدروا لصيامهم فيحددوا بدء الإمساك والإفطار في كل يوم منه، وبطلوع الفجر كل يوم، وغروب شمسه في أقرب البلاد إليهم يتميز فيها الليل من النهار، ويكون مجموعهما أربعاً وعشرين ساعة، وهذا ما يراه مجلس الإفتاء الأعلى، والله أعلم.

**والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل.**